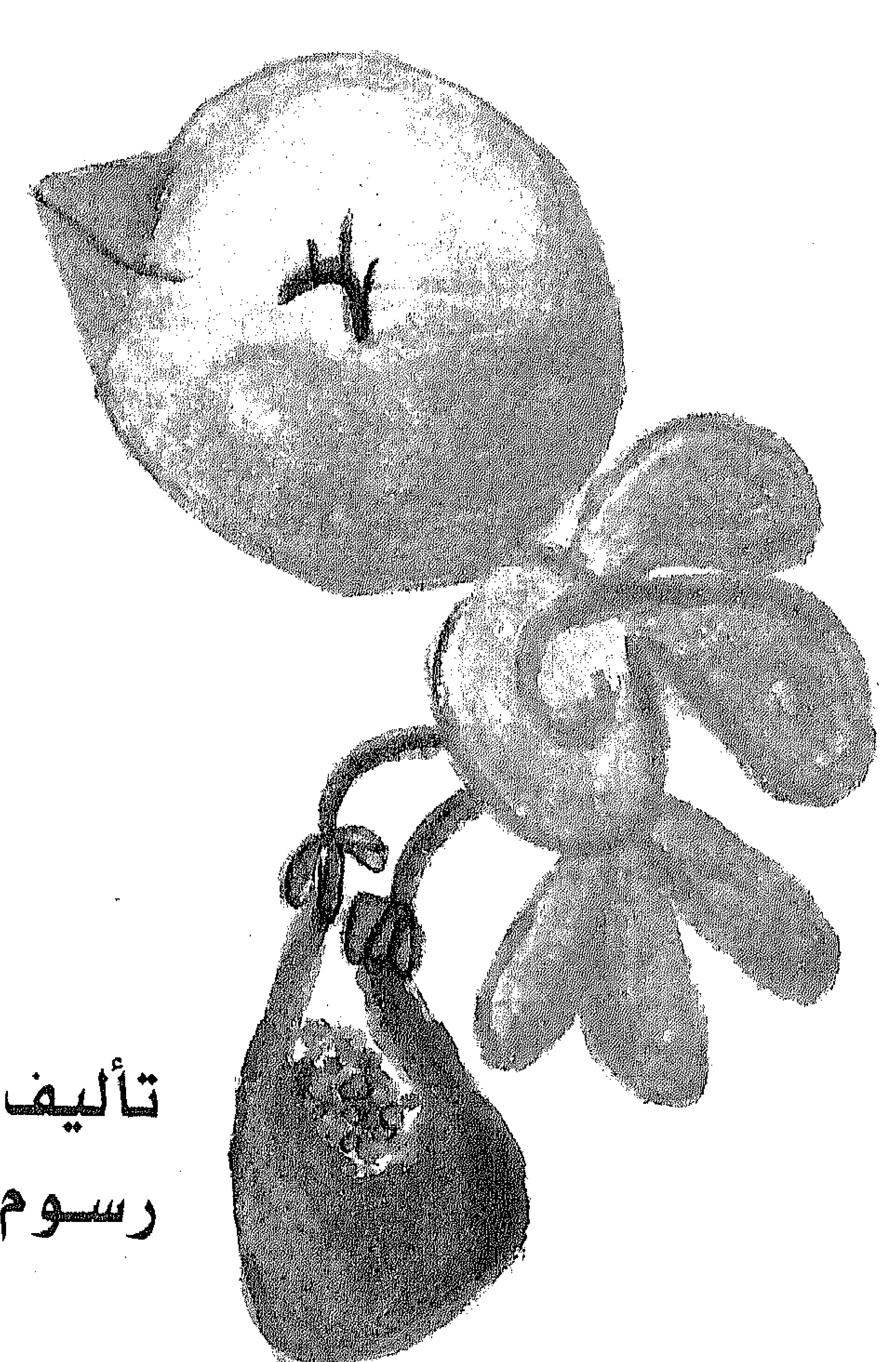
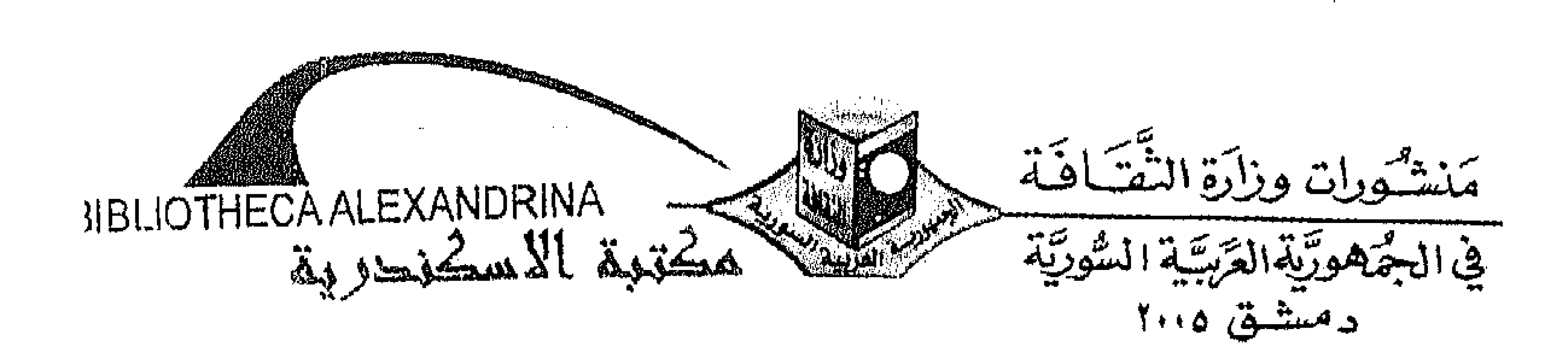


منشورات وزارة الثقافة ج.ع.س دمشق ٢٠٠٥

زينة الدنيا



تأليف: وفـــاء دلا
رسـوم: رزان عبود



منشورات وزارة الثقافة
في الجمهورية العربية السورية
دمشق ٢٠٠٥

زينة الدنيا : قصص للأطفال / تأليف وفاء دلا ؛ رسوم رزان عبود .-
دمشق : وزارة الثقافة ، ٢٠٠٥ .- ٣٦ ص : مص ؛ ٢٥ سم .

١- ٨١٣,٠١ ط د ل ا ز ٢- العنوان
٣- دلا

مكتبة الأسد



الإهـــداء

إلى من أكرمني الله بهم أولادي :

أمل ، يافا ، عماد

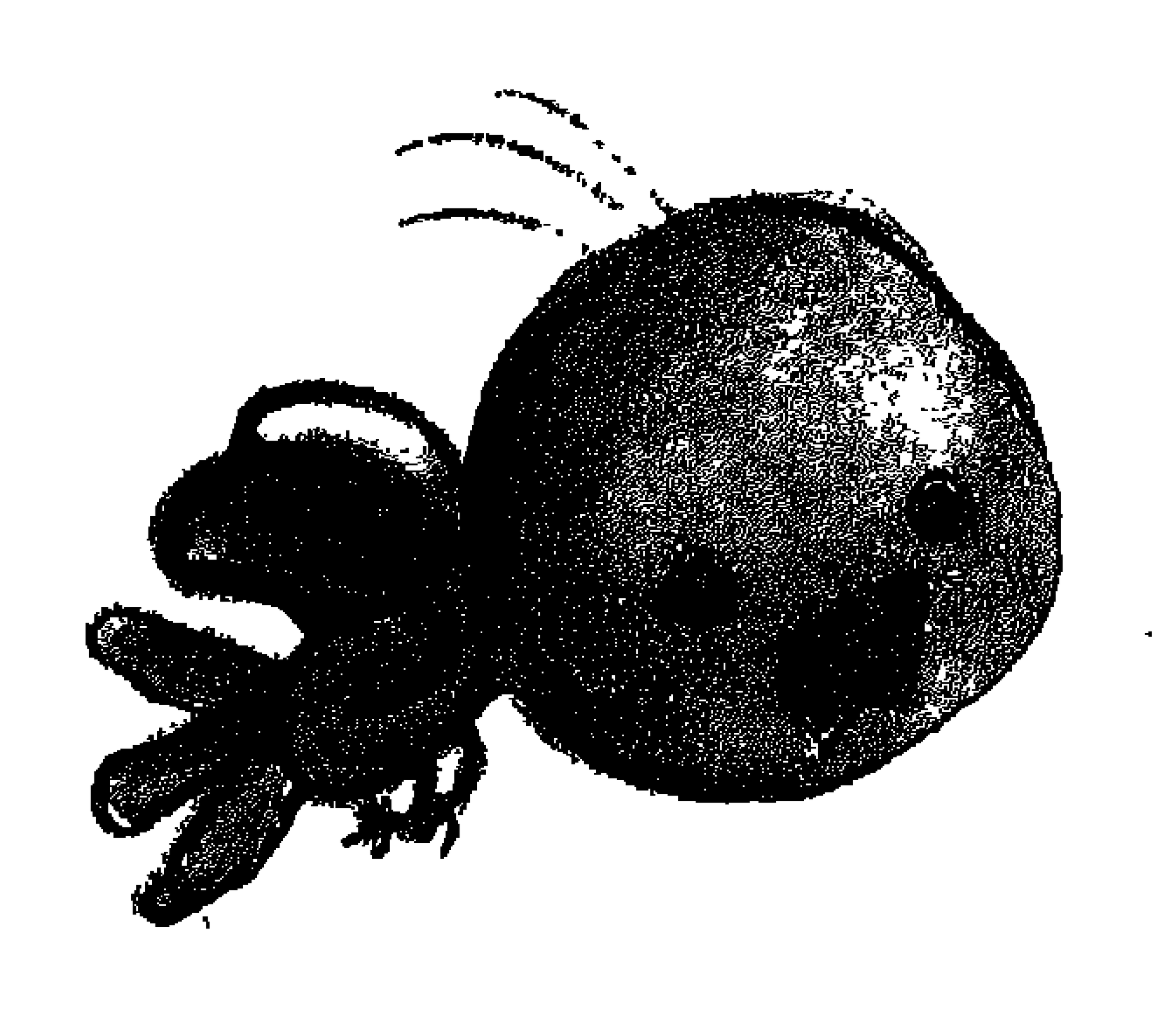
وأخص بالإهداء الطفلة الحبيبة أمل .

إن المستقبل يحتاج إلى من يحمل فيه شعلة تضيئه ، وإن ضمان ضياء هذه الشعلة وضمان استمرارها لايكون إلا بالاعتماد على تنشـــئة أطفالنا ورعايتهم رعاية صحيحـــة ، وزرع الأخلاق والفضيلة فيهم .

وأخيراً أقول : أن بسمة طفل هي أجمل من كل مسرات الدنيا ، وإن ضحة طفل هي أعذب أغاريد الطيور ، وسعادة الطفل أبهج للنفس من كل مباهج الحياة .

والله ولي التوفيق

ماما وفاء



يافا وسوسو

يافا طفلةٌ مجتهدةٌ ، ومرتبةٌ وجميلةٌ جداً ، تنظم وقتها وتنهي واجباتها المدرسية وتساعد أمها على أعمال البيت البسيطة ، ثم تلعب مع أصدقائها أمام البيت قليلاً من الوقت .

في أحد الأيام نسيت يافا أن تحفظ دروسها وتكتب وظائفها ، وتحضر واجباتها المدرسية ، وراحت تلعب مع قطتها سوسو طوال الوقت .

وفي اليوم التالي ذهبت يافا إلى المدرسة ، ولكن من دون تحضير واجباتها المدرسية .

سألت المعلمة يافا عن وظيفتها فلم تجب بشيء .

وقفت خجلة ، ثم قالت : نسيت أن أكتبها يا معلمتي .

قالت المعلمة : هل يرضيك أن تهملي واجباتك يا يافا وأنتِ من الطالباتِ المجتهدات الذكيات ؟

صمتت يافا ولم تجب وعندما عادت إلى البيت كانت حزينة جداً بسبب ما حدث لها بالمدرسة .

تناولت طعامها ، وجلست تقرأ دروسها بصمت ، فاقتربت منها سوسو وهي تموء .

قالت لها يافا : اذهبي وابحثي عن شيء تتلهين به ، واعملي أي شيءٍ يفيدكِ أو يفيد غيركِ .

أما أنا فأريد أن أقرأ دروسي لأحافظ على اجتهادي فتحبني معلمتي ، مثلما يحبني

أبي وأمي ، ولأحقق لأمي أمنيتها بأن أصبح صيدلانية في المستقبل .

حزنت سوسو ، وانزوت بعيداً تفكر لماذا غضبت منها يافا وطردتها فأبعدتها !!

وأدركت أخيراً أنه يجب عليها أن تتركها بعض الوقت لتكتب وظائفها ، وعليها أيضاً أن تفتش عن عملٍ يفيدها أو يفيد الآخرين .

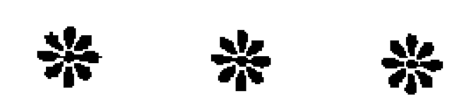
ومنذ ذلك اليوم تعلمت سوسو أن لا تترك الفئران تسرح وتمرح في البيت والحديقة ولا أن تتركها تهرب من مخالبها .

فرحت يافا كثيراً عندما شاهدت سوسو تعمل بجدٍ لتنظيف البيت والحديقة من الفئران المؤذية .

كما فرحت سوسو عندما كانت تسمع يافا تقص على أمها أخبار نجاحها في المدرسة ، وأن معلمتها أعطتها مرحى تقديراً لاجتهادها الدائم .



وحين تفرغ يافا من واجباتها المدرسية والبيتية ، تقترب من سوسو فتمسح شعرها الناعم برفق ، وتأخذها إلى الحديقة . . . فتلعبان هناك بسعادةٍ وسرور .



العصفورة والشتاء

في أحـد الأيام الجـمـيلة من أيام الصـيف الذهبي ، انطلقت العصفورة الأم صباحاً إلى الحقل بجدٍ ونشاطٍ وفرح ، فجمعت الحبَّ الكثير وأطعمت فراخها ، وما زاد عن حاجتها خبأته في مخزنها الصغير تحسباً لأيام الشتاء القاسية .


سألتها صغيرتها أمل : لماذا خبأتِ بقية الحبِّ يا أمي ؟

قالت الأم تحسباً من أيام البرد والجوع القاسية في الشتاء يا ابنتي !

سألت أمل : وهل نساعد جيراننا العصافير الصغار يا أمي ؟

قالت الأم : بكل سرورٍ يا أمل ، فمساعدة الجيران واجبة ، وضحكت الأم ونقرت خدها الجميل ، ونحن سنطعم كل محتاج يا بنيتي الحلوة .

قالت أمل : أوه . . . أوه كم أنتِ عطوفٌ وجميلةٌ يا أمي ، أتمنى من الله أن يمد بعمرك حتى أتعلم منكِ الكثير .



القطة البليدة

عماد ويافا أخ وأخت ، لهما قطة ضاعت في الربيع ، فبحث الطفلان عنها في كل مكان ، ولم يعثرا عليها .

وذات مرة وفيما هما يلعبان قرب بئرٍ قديمة ،

سمعا مواءً رقيقاً فوق رأسيهما .


صعد عماد السلم فرأى قطةً ومعها خمسة قطيطات صغيرات قابعات في زاوية صغيرة من جدار البئر .

ركضت يافا إلى البيت وأحضرت حليباً وحملته إلى القطة .

كانت القطيطات خمساً ، وبعد فترة من الزمن كبرن قليلاً وصرن يخرجن من الزاوية التي ولدن فيها .

اختار الطفلان لهما قطيطة رمادية ذات قوائمٍ بيض و حملاها إلى البيت .

وزعت الأم القطيطيات الأخريات وتركت تلك القطيطة للطفلين يلعبان معها .



أخذ الطفلان يطعمان القطيطة ويعتنيان بها ، ويلعبان معها ، ويضجعانها معهما لتنام .

وفي أحد الأيام خرج الطفلان إلى الطريق وأخذا معهما القطة .

أطارت الريح القش على الطريق ، وأخذت القطة تلعب بالقش ، والطفلان فرحان بها . ثم عثرا على زهور جميلة على جانب الطريق ، فذهبا يجمعانها ونسيا أمر قطتهما .

وفجأةً سمعا صوتاً عالياً يصرخ : " إلى الوراء . . . إلى الوراء . . " ورأيا صياداً يعدو على فرسه ، وأمامه كلبان أبصرا بالقطة الصغيرة فأرادا اختطافها .

إلا أن القطة البليدة بدلاً من أن تهرب قرفصت على الأرض مقوسةً ظهرها ، ناظرةً إلى الكلبين .

خافت يافا من الكلبين ، وصرخت وهرولت مبتعدةً عنهما ، بينما ركض عماد نحو القطة بكل ما فيه من قوة ووصل والكلبان إليها في آنٍ واحد .

همّ الكلبان باختطاف القطة ، إلا إن عماداً ألقى بنفسه عليها ، وأخفاها عن الكلبين ، وصل الصياد وأبعد الكلبين ، وحمل عماد معه القطة إلى البيت ولم يخرج بها إلى الحقل ثانيةً .

بلبل أمل

ماذا حصل يا ترى ، إنه ليس على عادته .

صمت بلبلنا صباحاً ولم نعد نسمع تغريده في الحديقة .

قال عماد الأخ الأصغر لأمل : لعله مريض؟!


قالت الأم : لعله هرب إلى حديقة أخرى ، وراح يغني هناك .

قالت أمل : لعله هرب من مصيدة أخي عماد ، ففر بعيداً .

قالت يافا : سأتحقق بنفسي ، وأعرف السبب ، وخرجت إلى الحديقة تبحث عن البلبل فوجدته واقفاً حزيناً على غصن شجرة الليمون ، سألته يافا : لمَّا أنت صامتٌ اليومَ يا بلبلي العزيز فنحن ننتظر تغريدكَ؟

نظر البلبل إلى وجهها وقال : السبب يا صديقتي هو : أنه قبل يومين قطف أخوكِ عماد أزهاراً جميلةً من الحديقة ، ونثر أوراقها فوق الأرض .

والبارحة كان أخوكِ إياد يلعب الكرة في الحديقة ، فتتكسر



الأغـصـان من ضـرباته ، وتقع الثـمـار على الأرض دون فـائدة للإنسان، ولم يستمع لغنائي حينما كنت أغني . . . واليوم لا أعرف ماذا سيقع من أيديكم فوق رأسي ؟

قالت يافا : آه يا بلبلي الحبيب . . .

فأنا اعتذر أشد الاعتذار ، عما فعله أخوتي ، ثم ابتسمت ، وقالت : والآن يا بلبل ؟

ابتسم البلبل لها وقال : والآن ، سأغني إكراماً لما قلته أيتها الصديقة العزيزة .

وراح يشدو بأنغامه الشجية التي تبعث في النفوس الارتياح .

ولم ينقطع عن شدوه حتى الآن ، وما زال يسمعهم أجمل الألحان .

يافا والندى

في أحد أيام الربيع الجميلة ، استيقظت الطفلة يافا مبكرةً ، ونزلت إلى الحديقة ، فرأت حبات الندى تتلألأ فوق أزهارها .

فرحت يافا لهذا المنظر الرائع ، وقالت أهلاً بك أيها الندى ، وأنت تغسل أشجارنا وتمسح عيون أزهارنا .

أين كنت غائباً ومختبأً عنّا كل هذه المدةِ الطويلة؟!

ابتسم الندى ليافا ، وقال : يا حلوتي ، منذ زمنٍ وأن أحلم بزيارتك ، وأن أزين أغصان شجيراتكِ وأزهار حديقتكِ الرائعة بقطراتي .

قالت يافا : أهلاً بك أيها الندى الطيب ، ليتك تبقى عندنا لمدةٍ طويلة ، فأزهارنا وأشجارنا بحاجةٍ إليك .

أجاب الندى لن أستطيع أن أبقى طويلاً يا حلوة، فالشمس لن تسمح لي بذلك !

حزنت يافا كثيراً وقالت : حسناً قل لي إذاً متى ستزورنا مرةً أخرى ؟



سأبقى في انتظارك .

قال الندى : حتماً سأزورك يا يافا ، فإني بشوقٍ دائمٍ إليكِ .

ولم يستطع الندى ان يكمل كلامه ، وراح يطير عالياً ويلوح بيده للطفلة الرقيقة ، متصاعداً أمام نور الشمس الحار .

عادت يافا إلى البيت مسرعةً ، تأملت قليلاً ، وبلهفةٍ تناولت دفترها ، وسجلت فيه :

لقد زارنا الندى في بداية الربيع ، ولم يستطع أن يقيم عندنا طويلاً ، لأن الشمس لم تسمح له بذلك ، فالضعيف دائماً ينهزم أمام القوي .


الطيور الجائعة

هناك في أطراف تلك المدينة الهادئة ، المجاورة للبحر ، بنى نسرٌ وكراً له ولأنثاه على طريق واسعةٍ بعيداً عن البحر ، وأنجبا فراخاً .

وذات مرة ، كان بعض الناس يعملون قرب شجرةٍ ، فرأوا النسر طائراً إلى وكره يحمل بين مخلبيه سمكةً كبيرةً ، فأحاطوا بالشجرة ، وأخذوا يتصايحون ويقذفون النسر بالحجارة ، قاوم النسر ولكن الحجارة كانت أقوى من مقاومته .

ألقى النسر السمكة فالتقطها الناس وانصرفوا ، وجلس النسر على طرف الوكر حزيناً ، رفعت فراخ النسر رؤوسها وأخذت تصفر وتطلب غذاءً .

كان النسر تعباً لا يقوى على الطيران ثانيةً إلى البحر ، فدخل الوكر وغطى صغاره بجناحيه ، وداعبها ومسح على ريشها ، وكأنه يتوسل إليها أن تنتظر قليلاً ، ولكنه كلما زاد في مداعبته لها ، ازداد زعيقها ، فماذا تنفع المداعبة والبطون خاويةٌ من الجوع ، حينذاك طار



النسر عنها وحط على أعلى غصنٍ في الشجرة ، وصاحت الفراخ وولولت تزيد شكايتها معلنةً عن جوعها الشديد وعدم تحملها أكثر من ذلك .

وهنا صفر النسر فجأةً ، ونشر جناحيه ، وطار بتثاقلٍ نحو البحر ، ولم يعد إلا في ساعةٍ متأخرةٍ من المساء ، طار بهدوء وانخفاض فوق الأرض ، يحمل بين مخلبيه سمكةً كبيرةً أيضاً ، ولما وصل إلى الشجرة تلفت ليرى أثمةَ ناسٌ قرب الشجرةِ؟

طوى جناحيه سريعاً ، وحط عند طرف الوكر ، رفعت الفراخ رؤوسها وفتحت أفواهها .

قطّع النسر السمكة وأطعم الصغار وأمهم . . .

أمل والقمر

عندَ المساءِ كانت أمل وحيدةً في المنزل . . . كتبت واجباتها المدرسية ، وحفظت دروسها على أكمل وجه ، وجلست تنتظر عودة أمها إلى البيت ، لكنها خافت أن تنام .

جلست أمل خلف النافذة ونظرت إلى السماء فرأت القمر .

قالت أمل ما أصغر القمر . . . إنه مثل الدائرة التي أرسمها في دفتري . . . غضب القمر وقال لأمل :

أنا القمرُ كبيرٌ . . . كبيرٌ ولا يستطيع الأطفال معرفة حجمي . .

قالت أمل : هذا القمر مغرورٌ متكبِّرٌ . . . إنه بحجم رغيف الخبز . . .

وفي اليوم التالي عندما ذهبت إلى المدرسة ، كانت تصغي إلى المعلمة في درس العلوم الطبيعية وهي تشرح دورة القمر الشهرية وكيف يكون في أول الشهر وفي منتصف الشهر وكيف يكون في آخره ؛ أدركت أمل وقالت في نفسها : كم كنتُ متسرِّعةً ! . . .



القمر لم يكون مغروراً أو متكبراً وإنما أنا التي حكمتُ عليه قبل أن أعرف الحقيقة جيداً .

وتعلمت أمل من تلك اللحظة ألا تتسرع في القول عن أي شيءٍ قبل معرفة حقيقته .

* * *

هدية لماما

أتى عماد من المدرسة فرحاً وقال : ماما أريد أن أحضر لكِ هدية .

اليوم عيد الحب وأنا أريد أن أهديكِ وردةً حمراء ، تعبيراً عن حبي لكِ .

ضحكت الأم من هذا الكلام هي وجارتها التي كانت ضيفةً عندها ، تجالسها وتشربان المتة .

قالت الأم : لا أريد منك سوى أن تظل سالماً لي يا حبيبي . . أصَّرَ وألَحَّ ثم ذهب إلى السوق القريب من البيت وأحضر بيديه الصغيرتين الجميلتين الوردة الحمراء المغلفة تغليفاً جميلاً ، ومع هذه الوردة بطاقة حمراء ، وضعت ضمن ظرف جميلٌ أحمر ، وكتبَ الطفل البريء بكل صدقٍ وبراءةٍ الجملة التالية : إلى الأم الأجمل في الكون ، أهديكِ هذه الوردة الجميلة بمناسبة عيد الحب وكل عام وأنتِ بخير . كان عماد في الصف الثالث

الابتـدائي يحب أمه كـثيـراً، ويتـمنـــى من كل الأطفـال أن يحـبـوا أُمهـاتهم في أعياد الحب وكل الأعياد ، لأن الحب للأم يكون أصدق ما يكون في هذه الدنيا .

وهكذا حصلت الأم في هذا العام على أغلىٍ جوهرةٍ ، وأكبرَ كنزٍ هو حب عماد الصادق النبيل لأمِه .

* * *

الربيع

في أحد الأيام استيقظت العصفورةُ ، ووقفت تتمشى على مدخل العشِّ ، كان الجو دافئاً والسماءُ صافيةً ، تتلألأُ بأول أنوار الصباح ، التفتت العصفورةُ الجميلةُ إلى داخل العش .

كان رفيقها العصفور قد استيقظ لتوهِ من النوم ، فقالت له العصفورة : هل تعلم أن الربيع قد عادْ ؟!

قال العصفور : حقاً ؟

إذاً لنطر قليلاً لنتأكد من عودته .

طارت العصفورة ورفيقها العصفور في الهواء ، فدارا دورتين ثم عادا فحطا على حافة الحقل .

وصارا يتأملان معاً ، ظواهر الربيع الجميلة .

فالأزهار والورود تفتحت جميعها بألوانٍ متعددةٍ ، ورائحةٍ فواحةٍ مختلفة العطور .

وكانت الأشجار قد لبست ثوباً سندسياً أخضر رائع الجمال .



قالت العصفورة لرفيقها العصفور : حقاً إنه أجمل الفصول !!

قال العصفور : نعم هذا صحيح ، فقد أتى الربيع وجلبَ معه الخير والعطاء والجمال .

وراحا يغردا معاً فرحين .

* * *

عاصفة سوداء

في أحد أيام الشتاء القاسية ، هبت عاصفةٌ شديدةٌ ، اقتلعت الأشجار من جذورها .

وكشَّرت عن أنيابها وزأرت بصوتٍ رهيبٍ "هو . . . هو . . . هو . . . "

وكسَّرت أغصاناً كثيرةٍ ، وسحقت وروداً وأزهاراً أكثر ، وقطعت أسلاك الكهرباء . . .

وأسقطت أعمدة الهاتف ، فهرعت الكثير من الطيور الجميلة والحيوانات الصغيرةِ الأليفة بعيداً .

ثم استمرت منطلقة في هبوبها مغرورةً في جبروتها ، ولكنها حينما تقدمت نحو روضة الأطفال ، انطلق صوت قوي قريب من المدينةِ : قفي أيتها العاصفة . . . قفي أيتها العاصفة السوداءَ وكان هذا الصوت ، صوت الجبل الأشم الشامخ إلى الأعلى ، وهو

غاضب على العاصفة ، يقول لها : كفى يا عاصفة . . . كفى .

لقد تماديتِ في غروركِ كثيراً ، ولن أسمح لكِ بالمزيد من هذا الغرور .

الأطفال ثم الأطفال هم أهم شيءٍ عندي .

التفتت العاصفة نحو الجبل الشامخ ، مرتعبةً منه وخائفة وقالت له :

نعم سأنصرف ، ولكن بعد حين . . .

صرخ الجبل مرةً أخرى . . وقال لها : مكانكِ يا عاصفة ، وعليكِ التوقف حالاً .

وبسرعةٍ مدَّ ذراعهُ الطويلة القوية وصدَّ العاصفة بكفهِ العظيمة .

فرح الأطفال لهروب العاصفة وخوفها من الجبل ، وبقي الأطفالُ يلعبون فرحين بألعابهم ، سعداء بانتصار الجبل على العاصفة التي سقطت . . . وانتهت . . . وتلاشت . . . شيئاً فشيئاً أمام عظمةِ الجبل وشموخهِ .

* * *

الفهرس

الطبعة الأولى / ٢٠٠٥

عدد الطبع ١٥٠٠ نسخة